Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مائدة اجتماعات ، بل دار الحديث فى المكتب الخاص للممول الذى يفصل بينه وبين قاعة الإجتماعات ممر عريض نسبياً يقف فيه بعض الحراس ، ويراقبون عن طريق جهاز تليفزيونى داخلى كل ما يجرى داخل المبنى الكبير الذى يضم كل إدارات شركات الممول .

وكان هذا هو الجو الذى يعيشه أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة حالياً فى كل أنحاء العالم ، وبعد أن ازدادت عمليات خطف الأثرياء ورجال الأعمال أملاً فى الحصول على الفدية الكبيرة التى تدفع مقابل الإبقاء على حياتهم ثم إطلاق سراحهم .

إن المال الكثير قد أحاط أصحابه فى السنوات الأخيرة بدائرة حديدية من القلق المستمر فوق القلق الذى يصيب أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة بأزمات قلبية طارئة ومفاجئة .

إلا أنه رغم هذه الظروف النفسية القاسية التى أحاطت أصحاب الملايين فإنه أحياناً ما يغيب عنهم ما يحيط بحياتهم من مخاطر ، ويجدون متعتهم فى العمل الشاق المستمر والتنقل من بلد إلى آخر لعقد المزيد من التعاقدات التى تساعد على زيادة أرصدتهم فى البنوك وفى الأعمال الخاصة والعامة .

إن الكثيرين ممن لا يملكون المال الوفير غالباً « ما يتساءلون : ألا يكفى ما تحقق لهم من ثراء ؟ » والسؤال فى غير محله ،فالإنسان يريد أن يجد دائماً ما يشغله وإلا أصيب بحالة من الإنقباض النفسى نتيجة لإحساسه بأنه قد بلغ مرحلة الجمود والإنتظار لحكم القدر . حتى الذين لا يملكون المال الوفير ، ولا يسعون إلى تحقيق أى ارصدة مهما بلغت قيمتها ، يجدون المتعة فى المزيد من العمل وذلك بعد وصولهم إلى سن اليأس أو مرحلة التوقف عن أداء العمل اليومى الروتينى .

لقد كان السؤال المطروح ، بالنسبة للرجل الذى قبل فكرة تمويل هذا المشروع الإعلامى الدولى ، سؤالا له وجاهته ، إذ ماله والدخول فى مجال لا يفهم فيه ولم يسبق له ممارسته ؟ .

والسؤال وإن كان يبدو لقلة من الذين يهتمون بالعاطفة لأى عمل صحفى .. سؤال قد لا يكون له محل .. فالمال ماله ، وهو حر فى استثماره للربح أو للتسلية أو للشهرة ، إلا أن طرح السؤال كان وارداً عند الكثيرين الذين كانوا يصرون على ان يَطرح وعلى أن تكون له إجابة واضحة ومقنعة . وأن تكون الإجابة عنصراً أساسياً فى تكوين معادلة قبولى للمشروع أو رفضه .

وبالقطع فإن هدف الربح المادى من وراء هذا المشروع لم تكن واردة فى حسابات الممول أو تقديراته ذلك لأنه يملك الكثير جداً ، وهو يعرف أو قيل له إن استغلال المال لإصدار الصحف أو توسيع عمليات النشر لا يحقق ربحاً مضموناً أو سريعاً ، وأن الإقدام على تمويل عمليات إصدار الصحف إنما يحمل معه مخاطر مالية متعددة ومنها أن تقتطع من رأس مال الممول أرقاماً هى فى بعض الحالات خيالية ..

بل إنه كان يعرف مما ينشر ويذاع بين الحين والآخر أن الصحافة العالمية – وفى ذلك